Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محبوبته ويجري وراءها محروماً منها مثلما هو محروم من المال. فهو في حرمان مستديم ولكنه لم يفقد أمله في من يحب [41].

وفي هذه الحكاية إشارة إلى الحرمان وإلى ما هو مفقـود وغائب وهما الحب والمال، وفيها إشارة إلى الغاية المطلوبة. وتلك هي قراءة أعرابية تكاذبية لصفحة السماء تجاري حكاية الليل النائم والسهم السحري في إفصاحهما معاً عن الغائب والمفقود وكشفهما عن المنشود، بل إن هذه الحكاية تفسّر تلك وتحيل إليها وتتسايرمعها صياغة وتفسيراً. والمنشود لا يتحقق إلاّ بعد تحريك الأشياء لتكون متكلمة ومتحركة، تفعل مثلما يفعل الأحياء ويصيبها ما يصيب الأحياء. ولذا فإن (الجدي قتل نعشاً فبناته تدور به تريده، وإن سهيلاً ركض الجوزاء فركضته برجلها فطرحته حيث هو، وضربها هو بالسيف فقطع وسطها، وإن الشِّعرى اليمانية كانت مع الشِّعرى الشامية ففارقتها وعبرت المجرة فسمّيت الشِّعـرى بالعَبور. فلما رأت الشِّعرى الشامية فراقها إياها بكت عليها حتى غمصت عينها فسمّيت الشِّعرى الغميصاء)[42].

وهذه مثل سابقتها مما هو قراءة تستشرف ما في داخل الشيء لتحرّكه بالحياة والخيال، فتولد اللغة من رحم المخيال المحروم لتجعله يواجه الحرمان بالأمل والموت بالحياة من خلال اللغة التي تجعل النطق والتعبير مرادفاً للحياة وللفعل. ويكون الكذب هنا أساساً جدياً لا يتحقق الفعل الحيّ إلاّ به. ومن هنا يجيء قول زيد الخيل واصفاً معركة اشترك فيها فيقول:

بني عامر هل تعرفـون إذا غدا
أبو مكنف قد شدّ عقد الـدوابر